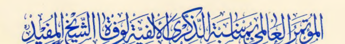




1000th ANNIVERSARY
INTERNATIONAL CONGERESS
OF (SHEIKH MOFEED)





إيمان أبي طالب

تأليف

الإمام الشيخ المفيد

محمد بن محمد بن النعمان ابن المعلم

أبي عبد الله، العكبري، البغدادي

(٣٣٦ - ٤١٣ هـ)



الكتاب :	ايمان أبي طالب
المؤلف :	الشيخ المفيد (ره)
تحقيق :	مؤسسة البعثة
الطبعة :	الثانية
التاريخ :	١٤١٣ هـ ق
الناشر :	المؤتمر العالمي لألفية الشيخ المفيد
المطبعة :	مهر
صفّ الحروف :	مؤسسة البعثة
الكمية :	٢٠٠٠

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

كان شيخ البطحاء أبو طالب الدرع الواقية لرسول الله صلى الله عليه وآله منذ بزوغ شمس الرسالة إلى يوم قبضه الله إليه، حيث وقف كالسدّ المنيع يحول بين الوثنية ـ وهي القوّة العظمى التي كانت حينذاك تمسك بمقدّرات العالم ـ وبين تحقيق أهدافها في وأد الرسالة السماوية والدعاة إليها.

وله في هذا السبيل مواقف مشهورة تفوق الإحصاء، وإجمالها يحتاج إلى كتاب مفرد، ولكن هذا التأريخ بدفّتيه مفتوح بين يديك، ويكفيك أن تطالع فيه صفحات أيام الضغط على رسول الله صلى الله عليه وآله وذويه والمقاطعة الشاملة لهم، وحبسهم في «شعب أبي طالب» لترى أنّ أبا طالب كان الرجل الوحيد الذي تعهّد حفظهم وحراستهم، وتكفّل أرزاقهم.

وكفاك شاهداً على عظم منزلته عند الله ورسوله أنّ الرسول الأعظم الذي لا ينطق عن الهوى، اشتدّ وجده وهاج حزنه بعد وفاة عمّه وناصره أبي طالب، وسمّى ذلك العام بعام الحزن، ولم يمكنه بعدها المقام بمكّة فاضطر إلى الهجرة إلى المدينة المنوّرة.

أمّا أقوال أبي طالب وأشعاره المثبّتة في كتب السير والتواريخ والحديث والتي يرويها المخالف والمؤالف، فهي صريحة في اعترافه برسالة محمّد صلّى الله عليه وآله ونبوّته وأمانته وصدقه، وأنّه يوحى إليه من ربّه، وخاتم الأنبياء، وتعرب عن كمال إيمانه وحقيقة إخلاصه لصاحب الشريعة وتفانيه في نصرة الإسلام وحماية بيضته.

وكلُّ هذه الأشعار قد جاءت مجيء التواتر، فإنْ لم تكن آحادها متواترة فمجموعها متواتر يدلّ على أمر واحد لا غير، وهو إيمانه وتصديقه بمحمّد صلّى الله عليه وآله. كما أنَّ كلّ واحدة من قتلات علي عليه السلام الفرسان منقولة آحاداً ومجموعها متواتر، يفيدنا العلم الضروري بشجاعته، وكذلك القول فيما يروى عن سخاء حاتم وحلم الأحنف...

وأمّا ما يروى عن آله وذويه وولده، خاصّة أمير المؤمنين علي وأولاده المعصومين عليهم السلام، فصريحة في إثبات إيمانه، ولم يؤثر عنهم ما يخالفه، بل أكّدوا أنَّ «إيمان أبي طالب لو وضع في كفّة ميزان، وإيمان هذا الخلق في الكفّة الأخرى، لرجح إيمان أبي طالب»(١)

وكتبوا إلى بعض ثقاتهم وخاصّتهم «إنْ شككت في إيمان أبي طالب كان مصيرك إلى النار»(٢)، وأهل البيت أدرى بما فيه.

ورغم كلّ ذلك فقد حاول بعض من في قلوبهم مرض، وممّن فاتهم إيذاء رسول الله في حياته ومحاربة دعوته، أن يقوّضوا دعامة من دعائم

(١) الحجة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب:٨٥، شرح نهج البلاغة١٤: ٦٨.
(٢) الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: ٧٧ و٨٢، كنز الفوائد١: ١٨٣.

الإسلام المتينة، من خلال تشكيكهم في إيمان أبي طالب، تلك المحاولة التي باءت بالفشل الذريع، لأنّ نور الشمس لا يحجبه غربال، ونتيجة لتصدّي جماعة من كبار علماء الإسلام وأعلامه لهم، وكشف دسائسهم ومكائدهم، وفضح أهدافهم الدنيئة.

وإليك سرداً بما كتبه هؤلاء الأعلام وحُماة رجال الإسلام في سيرة أبي طالب وفضله وإيمانه:

١ـ أبو طالب عمّ الرسول: لمحمّد كامل حسن المحلمي، طبع ضمن سلسلة عظماء الإسلام التي يصدرها المكتب العالمي ببيروت.

٢ـ أبو طالب مؤمن قريش: للأستاذ الأديب الشيخ عبدالله بن علي الخنيزي القطيفي المولود سنة (١٣٥٠ هـ)، مطبوع عدّة مرّات.

ترجم له الشيخ الطهراني في «نقباء البشر» ٤: ١٣٩٣ وقال: «حكم عليه من أجله ـ أي كتابه أبو طالب مؤمن قريش ـ قضاة الشرع السعوديون بالإعدام لولا أن أنجته الصرخات التي توالت من البلدان الإسلامية وزعماء الدين من الشيعة من تنفيذ ذلك به».

نعم، حكموا عليه بالإعدام لأنّه أثبت في كتابه هذا بالبراهين الساطعة إيمان عمّ النبي وكافله وناصره ومؤيّده أبي طالب، وفي المقابل لم ينبسوا ببنت شفة عن إهانات المرتد مؤلّف «الآيات الشيطانية» لرسول الله والأنبياء عليهم السلام والرسالات السماوية، بل استنكروا فتوى الإمام الخميني قدّس سرّه بإهدار دمه، وما عشت أراك الدهر عجباً.

٣ـ إثبات إسلام أبي طالب: لمولانا محمّد معين بن محمّد أمين بن طالب الله الهندي السندي التتوي الحنفي، المتوفّى سنة (١١٦١ هـ)، أحد العلماء المبرّزين في الحديث والكلام والعربيّة، ذكره سماحة الحجّة السيد عبد العزيز الطباطبائي في «أهل البيت في المكتبة العربية» رقم (١٣).

٤ـ أخبار أبي طالب وولده: للعلّامة الحافظ أبي الحسن علي بن محمّد بن عبدالله بن أبي سيف المدائني الأخباري (١٣٥ ـ ٢١٥ وقيل ٢٢٥ هـ)، قال عنه الذهبي في سير أعلام النبلاء ١٠: ٤٠٠: «كان عجباً في معرفة السِير والمغازي والأنساب وأيّام العرب، مُصدّقاً فيما ينقله، عالي الإسناد».

عدّ هذا الكتاب من تصانيفه ابن النديم في «الفهرست» ص: ١٤٨، وياقوت الحموي في «معجم الأدباء» ١٤: ١٣١.

٥ـ أسنى المطالب في نجاة أبي طالب: للعلّامة أحمد زيني دحلان، الفقيه الخطيب مفتي الشافعية (١٢٣٢ـ١٣٠٤هـ) اختصر فيه كتاب «بغية الطالب لإيمان أبي طالب» للعلّامة محمّد بن رسول البرزنجي الآتي ذكره، وأضاف عليه مطالب مهمّة، طبع بمصر سنة (١٣٠٥هـ)، وبعدها مكرراً.

وترجمه إلى اللغة الاردوية المولوي الحكيم مقبول أحمد الدهلوي وطبع في دلهي سنة (١٣١٣هـ)، ذكر الشيخ في الذريعة٤: ٧٨.

٦ـ إيمان أبي طالب: لأحمد بن القاسم، قال عنه النجاشي في

رجاله: ٩٥: «رجل من أصحابنا رأينا بخط الحسين بن عبيدالله كتاباً له في إيمان أبي طالب».

والحسين بن عبيدالله هو أبو عبدالله الغضائري شيخ النجاشي بالإجازة، مات سنة (٤١١هـ).

٧ـ إيمان أبي طالب: للشيخ أبي الحسين أحمد بن محمّد بن أحمد ابن طَرْخان الجَرْجَرائي الكاتب، قال عنه النجاشي في رجاله: ٨٧: «ثقة، صحيح السماع، وكان صديقنا».

٨ـ إيمان أبي طالب: للشيخ الرجالي أبي علي أحمد بن محمّد بن عمّار الكوفي المتوفّى سنة (٣٤٦ هـ)، وصفه النجاشي في رجاله: ٩٥ والشيخ الطوسي في الفهرست: ٢٩: شيخ من أصحابنا، ثقة، جليل القدر، كثير الحديث والأصول.

وله أيضاً كتاب: أخبار آباءالنبي صلى الله عليه وآله وسلم وفضائلهم وإيمانهم، وكتاب الممدوحين والمذمومين.

٩ـ إيمان أبي طالب: للفقيه المتكلّم السيّد الجليل أبي الفضائل جمال الدين أحمد بن موسى بن جعفر ابن طاوس العلوي الحسني الحلي، المتوفّى سنة (٦٧٣هـ)، ذكره هو في كتابه «بناء المقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية»[١].

١٠ـ إيمان أبي طالب: للشيخ المحدّث الجليل أبي محمّد سهل بن

(١) أنظر بناء المقالة الفاطمية: ١٨١.

أحمد بن عبدالله بن أحمد بن سهل الديباجي البغدادي (٢٨٦ـ٣٨٠ هـ)، ذكر كتابه هذا النجاشي في رجاله: ١٨٦.

١١ـ إيمان أبي طالب: لأبي نعيم علي بن حمزة البصري اللغوي، المتوفّى سنة (٣٧٥ هـ) «أحد أعيان أهل اللغة الفضلاء المتحقّقين العارفين بصحيحها من سقيمها»[١].

ذكر كتابه هذا الشيخ الطهراني في الذريعة ٢: ٥١٣ وقال: «نقل من بعض فصوله الحافظ العسقلاني في ترجمة أبي طالب في الإصابة، وصرّح بكونه رافضياً»[٢].

١٢ـ إيمان أبي طالب وأحواله وأشعاره: للميرزا محسن بن الميرزا محمّد المعروف بـ(بالا مجتهد) القره داغي التبريزي، من أعلام القرن الثالث عشر، ذكره في الذريعة٢: ٥١٣.

١٣ـ إيمان أبي طالب: للشيخ الجليل أبي عبدالله محمّد بن محمّد ابن النعمان المفيد، المتوفّى سنة (٤١٣ هـ)، وهو هذا الكتاب، وسيأتي الحديث عنه.

١٤ـ إيمان أبي طالب: ذكر الشيخ آقا بزرگ الطهراني في الذريعة٢: ٥١٢، وقال: لبعض الأصحاب، استدلّ فيه على إيمانه بفعاله ومقاله وفعال النبي صلّى الله عليه وآله وسلّم به ومقاله فيه، فذكر بعد بيان أفعال أبي طالب أقواله المنبئة عن إسلامه وحسن بصيرته، وأورد كثيراً من أشعاره

---

(١) معجم الادباء١٣: ٢٠٨.

(٢) أنظر الاصابة٧: ١١٣ـ١١٦.

مع الشرح والبيان...

واحتمل أنّه للسيّد حسين المجتهد المفتي الموسوي العاملي الكُركي، المتوفّى سنة (١٠٠١ هـ)، لأنّه وعد في آخر كتابه «دفع المناواة عن التفضيل والمساواة» أن يؤلّف كتاباً مفرداً في إيمان أبي طالب.

١٥ـ بغية الطالب لايمان أبي طالب: ينسب للحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي الشافعي، المتوفّى سنة (٩١١ هـ)، توجد نسخته في مكتبة قوله بمصر، ضمن مجموعة برقم (١٦)، تاريخها (١١٠٥ هـ). [1]

١٦ـ بغية الطالب في إسلام أبي طالب: للعالم الجليل المفتي السيّد محمّد عبّاس بن السيّد علي أكبر الموسوي التستري اللكهنوي (١٢٢٤ـ١٣٠٦ هـ)، ذكره اللكهنوي في كشف الحجب، والشيخ الطهراني في الذريعة٣: ١٣٤.

١٧ـ بغية الطالب في بيان أحوال أبي طالب، وإثبات إيمانه وحسن عقيدته: للسيّد محمّد بن حيدر بن نور الدين علي الموسوي الحسيني العاملي، فرغ منه سنة (١٠٩٦ هـ)، ذكره في الذريعة٣: ١٣٥.

١٨ـ بغية الطالب لإيمان أبي طالب: للعالم محمّد بن عبد الرسول البرزنجي الشافعي الشهرزوري المدني (١٠٤٠ـ١١٠٣ هـ)، لخّصه ـ كما قدّمنا ـ السيد أحمد زيني دحلان وسمّاه «أسنى المطالب في

---

(١) راجع الذريعة٢: ٥١١.

نجاة أبي طالب».

١٩ـ البيان عن خيرة الرحمن في إيمان أبي طالب وآباء النبي صلى الله عليه وآله وعليهم: لأبي الحسن علي بن بلال بن أبي معاوية المُهَلّبي الأزدي، وصفه النجاشي في رجاله: ٢٦٥: «شيخ أصحابنا بالبصرة، ثقة، سمع الحديث فأكثر» روى النجاشي كتبه عن شيخه المفيد وأحمد بن علي بن نوح.

وذكر كتابه هذا أيضاً الشيخ الطوسي في الفهرست: ٩٦.

٢٠ـ الحجّـة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب: للعالم الفقيه السيّد شمس الدين أبي علي فخار بن معد الموسوي، المتوفّى سنة (٦٣٠ هـ)، كتاب قيّم، كبير الفائدة، طبع عدّة مرّات.

٢١ـ ديوان أبي طالب وذكر إسلامه: لأبي نعيم علي بن حمزة البصري التميمي اللغوي، المتوفّى سنة (٣٧٥ هـ)، مرَّ ذكره تحت الرقم (١١)، ذكره بهذا العنوان في الذريعة٩: ٤٢.

٢٢ـ الرغائب في إيمان أبي طالب: للعلّامة السيّد مهدي بن علي الغريفي البحراني النجفي، ذكره في الذريعة١١: ٢٤١.

٢٣ـ شعر أبي طالب بن عبد المطّلب وأخباره: للأديب الشاعر أبي هفّان عبدالله بن أحمد بن حرب المهزمي العبدي، من شيوخ ابن دريد الأزدي المتوفّى سنة (٣٢١ هـ)، ذكره النجاشي في رجاله: ٢١٨، طبع في المطبعة الحيدرية في النجف الأشرف سنة (١٣٥٦ هـ) بشرح اللغوي الأديب عثمان بن جني المتوفّى سنة (٣٩٢ هـ)، عن النسخة التي

كتبها عفيف بن أسعد ببغداد سنة (٣٨٠ هـ) عن نسخة بخط الشيخ ابن جنّي وعارضها به وقرأها عليه.

٢٤ـ الشهاب الثاقب لرجم مكفّر أبي طالب: للعلّامة الحجّة الشيخ الميرزا نجم الدين جعفر الشريف ابن الميرزا محمّد بن رجب علي الطهراني العسكري (١٣١٣ـ١٣٩٥ هـ)، مخطوط.

٢٥ـ شيخ الأبطح: للعلّامة الفاضل السيدّ محمّد علي بن العلّامة الحجّة عبد الحسين الموسوي آل شرف الدين الموسوي، كتاب لطيف في إثبات إيمان أبي طالب وبعض شعره، والرّد على مَن نصب له العداوة، طبع سنة (١٣٤٩ هـ)، وذكره في الذريعة١٤: ٢٦٥.

٢٦ـ شيخ بني هاشم: للفاضل عبد العزيز سيّد الأهل، طبع سنة (١٣٧١ هـ)، وذكره في الذريعة١٤: ٢٦٥.

٢٧ـ فصاحة أبي طالب: للسيّد الشريف المحدّث أبي محمّد الحسن بن علي بن الحسن بن عمر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الأطروش، ذكره النجاشي في رجاله: ٥٧.

٢٨ـ فضل أبي طالب وعبد المطّلب وأبي النبيّ صلّى الله عليه وآله: لشيخ الطائفة وفقيهها أبي القاسم سعد بن عبدالله بن أبي خلف الأشعري القمي، المتوفّى سنة (٢٩٩) أو (٣٠١ هـ)، ذكره النجاشي في رجاله: ١٧٧.

٢٩ـ فيض الواهب في نجاة أبي طالب: للشيخ أحمد فيضي ابن الحاج علي عارف بن عثمان بن مصطفى الجورومي الحنفي

(١٢٥٣_١٣٢٧ هـ)، ذكره في هدية العارفين١: ١٩٥.

٣٠ـ القول الواجب في إيمان أبي طالب: للعلّامة الشيخ محمّد علي ابن الميرزا جعفر علي الفصيح الهندي، نزيل مكّة، فرغ منه في جمادى الأولى سنة (١٢٩٩ هـ)، ذكره في الذريعة١٧: ٢١٦.

٣١ـ مقصد الطالب في إيمان آباء النبي صلّى الله عليه وآله وعمّه أبي طالب: للميرزا شمس العلماء محمّد حسين بن علي رضا الرباني الجرجاني المشهور بجناب، طبع في بومباي سنة (١٣١١ هـ)، ذكره في الذريعة ٢٢: ١١١.

٣٢ـ مُنى الطالب في إيمان أبي طالب: للشيخ المفيد أبي سعيد محمد بن أحمد بن الحسين بن أحمد الخزاعي النيسابوري، جدّ الشيخ المفسّر أبي الفتوح الرازي، من أعلام القرن الخامس الهجري، ذكره الشيخ منتجب الدين الرازي في الفهرست: ١٠٢، والحر العاملي في أمل الآمل٢: ٢٤٠.

٣٣ـ منية الراغب في إيمان أبي طالب: للعلّامة الشيخ محمّد رضا الطبسي النجفي، ذكره في كتابه «ذرايع البيان»١: ١٦٩، وذكر في فهرس مؤلفاته المطبوع في آخر كتابه «ذرايع البيان» أنَّ «منية الراغب» طبع ثلاث مرات باللغتين العربية والفارسية.

٣٤ـ منية الطالب في إيمان أبي طالب: للسيّد الجليل حسين الطباطبائي اليزدي الحائري الشهير بالواعظ، المتوفّى سنة (١٣٠٧ هـ)، فارسي مطبوع، ذكره في الذريعة ٢٣: ٢٠٤.

٣٥ـ منية الطالب في حياة أبي طالب: للسيّد حسن بن علي بن الحسين القبانجي الحسيني النجفي، ألّفه سنة (١٣٥٨ هـ) ذكره في الذريعة ٢٣: ٢٠٤ وقال: «رأيته بخطّه في ٨٢ صفحة».

٣٦ـ مواهب الواهب في فضائل أبي طالب: للعلّامة البارع الشيخ جعفر بن محمّد النقدي التستري النجفي (١٣٠٣ـ١٣٧٠ هـ) ألّفه سنة (١٣٢٢ هـ) وطبع في النجف الأشرف سنة (١٣٤١ هـ).

٣٧ـ الياقوتة الحمراء في إيمان سيّد البطحاء: للسّيد الفاضل طالب الحسيني آل علي خان المدني، الشهير بالخرسان، المعاصر، والكتاب في مقدمة وثمانية فصول، وما يزال مخطوطاً عنده.

كانت هذه قائمة بأسماء الكتب المؤلّفة في إيمان أبي طالب وفضائله وحياته وشعره، وقع كتاب الشيخ المفيد في المرتبة الأولى من حيث أهميته التاريخية، فهو أقدم مصدر وصل إلينا في هذا المضمار.

طبعات الكتاب

طبع في العراق ضمن مجموعة «نفائس المخطوطات» التي قام بتحقيقها وإصدارها العلّامة الشيخ محمد حسن آل ياسين، سنة (١٣٧٢ هـ).

كما طبع ضمن «عدّة رسائل للشيخ المفيد» منشورات مكتبة المفيد ـ ايران ـ قم المقدّسة، اعتماداً على ثلاث نسخ خطيّة.

النسخ المعتمدة ومنهج التحقيق

اعتمدنا في تحقيق هذه الرسالة على النسخة الخطيّة المحفوظة في خزانـة مخطوطات المكتبة المركزية العامّة في مدينة مشهد المقدّسة، برقم (٨٢٨٣)، والتي تحتوي على اثنتين وثلاثين رسالة، شغلت رسالتنا هذه الصفحات ٢٦٨ـ٢٧٧، فرغ من كتابتها تاج الدين صاعد «بعد العصـر من يوم الجمعـة أوّل أوّل الـربيعين سنة ست وثمانين وتسعمائة بالمسجد الجامع الكبير بإصفهان».

ورمزنا لها في التعليقات بـ «أ».

وقمنا بمقابلة نسختنا هذه على مطبوعة مكتبة المفيد،مستخدمين في النهـاية نهج التلفيق لاثبات متن سليم صحيح، كما قمنا بتخريج ومقـابلة الأشعـار على ديوان أبي طالب رضوان الله عليه لأبي هفّان عبدالله بن أحمد المهزمي العبدي وبشرح ابن جنّي، وعلى بعض المصادر المعتبرة الأخرى، كما يلاحظ ذلك جلياً في التعليقات.

وشرحنا غريب الرسالة والأشعار ـ وهو كثير قياساً على حجم الرسالة ـ معتمدين على أُمّهات المعاجم اللغوية.

وفي النهـاية لا يسعنـا إلاّ أن نتقـدّم بجزيل شكرنا وتقديرنا للإخوة المحقّقين الذين ساهموا في إخراج هذه الرسالة بحلّة جديدة تروق أهل التحقيق والفضل، سائلين العلي القدير أن يتقبّل هذا الجهد بأحسن قبوله، إنّه سميع الدعاء.

قسم الدراسات الإسلامية

مؤسسة البعثة

صورة الصفحة الأولى من نسخة (أ).

صورة الصفحة الأخيرة من نسخة(أ).

بسم الله الرحمن الرحيم[١]

الحمد لله ولي الحمد ومستحقّه، وصلاته على خيرته من خلقه، محمّد وآله، وسلّم كثيراً.

وبعد:

أطال الله بقاء الأستاذ الجليل، وأدام له العزّ والتأييد، والعلوّ والتمهيد، فإنّني مثبت بتوفيق الله عزَّ وجلّ، وما يهب من التسديد، طرفاً من المقال في المعنى الذي كنتُ أجريتُ منه جملًا بحضرته معاينة، وما في حيّزه بيان الطرف والجمل من الدلائل على إيمان أبي طالب بن عبدالمطّلب بن هاشم بن عبد مُناف رضي الله عنه وأرضاه، المقتضبة من مقاله وفعاله، التي لا يمكن دفعها إلّا بالعناد، وإنْ كنتُ قد أشبعتُ الكلام في هذا الباب في مواضع من كتبي المصنّفات، وأماليَّ المشهورات[٢]،

---

(١) زاد ناسخ «أ»: ربّ وفّق بحقّ وليّك الرضا عليه السلام والتحية والتسليم.

(٢) أُنظر الاختصاص: ١٤٧ و١٤٨ و٢٤١، الارشاد: ١٠٠، الأمالي: ٣٠٣ و٣٠٤، أوائل المقالات: ١٢، تصحيح الاعتقاد: ٦٧، الفصول المختارة: ٣٢ وما بعدها، وص٢٢٨ وما بعدها.

ليكون ما يحصل به الرسم في هذا المختصر تذكاراً، ولما أخبرتُ عنه بياناً، وفي الغرض الملتمس منه كافياً، وبالله أستعين.

فمن الدليل على إيمان أبي طالب رضي الله عنه ما اشتهر عنه من الولاية لرسول الله صلى الله عليه وآله والمحبّة والنصرة، وذلك ظاهر معروف لا يدفعه إلّا جاهل، ولا يجحده إلّا بهّات معاند، وفي معناه يقول رضي الله تعالى عنه في اللامية السائرة المعروفة:

لعمري لقد كلّفتُ وجداً بأحمد
وأحببتهُ حبّ الحبيب المواصلِ [(١)]

وجُدْتُ بنفسي دونه وحميتهُ
ودارأتُ عنه بالذُّرى والكلاكلِ [(٢)]

فما زال في الدنيا جمالاً لأهلها
وشَيناً لمن عادى وزَين المحافلِ [(٣)]

حليماً رشيداً حازماً غير طائش
يوالي إله الخلق ليس بماحلِ [(٤)]

---

(١) في الديوان وبعض المصادر: واخوته دَأْبَ المحِبّ المواصلِ.

(٢) في الديوان وبعض المصادر: ودافعتُ عنه بالطلى والكلاكلِ.

الذُّرى: جمع ذِروَة، وهي أعلى الشيء وأشرفه «أنظر لسان العرب ـ ذرا ـ ١٤: ٢٨٤».

الطُّلى: جمع الطُّلاة، وهي العُنُق. «لسان العرب ـ طلى ـ ١٥: ١٣».

الكلاكل: جمع كلكل، وهو الصدر من كلّ شيء «لسان العرب ـ كلل ـ ١١: ٥٩٦».

(٣) في الديوان وبعض المصادر: وزيناً على رغم العدو المخابلِ.

(٤) الماحل: المحتال، الماكر «الصحاح ـ محل ـ ٥: ١٨١٧» ويأتي شرحها عن الشيخ المفيد ←

فأيّده ربُّ العبادِ بنصرهِ
وأظهر ديناً حقّه غير باطل [١]

ومن تأمّل هذا المدح عرف منه صدق ولاء صاحبه لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، واعترافه بنبوَّته، وإقراره بحقِّه فيما أتى به، إذ لا فرق بين أن يقول: محمّدٌ نبيٌّ صادقٌ، وما دعا إليه حقّ صحيح واجب؛ وبين قوله:

فأيّده ربّ العباد بنصره — وأظهر ديناً حقّه غير باطلِ

وفي هذا البيت إقرارٌ أيضاً بالتوحيد صريح[٢]،واعترافٌ لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالنبوّة صحيح[٣]، وفي الذي قبله مثل ذلك، حيث يقول

قريباً، وفي الديوان وبعض المصادر:

فَمَن مثله في الناس أو من مؤمل — إذا قايس الحكّام أهل التفاضلِ
حليمٌ رشيدٌ عادلٌ غير طائشٍ — يوالي إلهاً ليس عنه بذاهلِ

(١) هذه القصيدة مشهورة معروفة، رواها أهل الأدب والتاريخ والسير، وشرحها جماعة من العلماء كابن جنّي والبغدادي، وقال فيها ابن كثير: «هذه قصيدة عظيمة بليغة جدّاً، لا يستطيع أن يقولها إلاّ مَن نُسِبَتْ إليه، وهي أفحل من المعلقات السبع، وأبلغ في تأدية المعنى فيها جميعها» وهي مائة وأحد عشر بيتاً.

أُنظر ديوان أبي طالب: ٣ ـ ١٢، سيرة ابن هشام ١: ٢٩١ ـ ٢٩٩، الحجّة على الذاهب: ٣٣٩ ـ ٣٤٣، العمدة: ٤١٢، شرح نهج البلاغة ١٤: ٧٩، الطرائف: ٣٠١، البداية والنهاية: ٣: ٥١ ـ ٥٥، السيرة النبوية للذهبي: ٩٥، خزانة الأدب ١: ٢٥٢ ـ ٢٦١.

(٢) (صريح) من ط، وفي «أ» بدلها كلمة غير واضحة.

(٣) (صحيح) من ط.

وهو يصف النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:

حليماً رشيداً حازماً غير طائش   يوالي إلـه الخلق ليس بماحـلِ

يعني: ليس بكاذب متقوِّل للمحال.

ومـا بعد هذا القول المعلوم من أبي طالب رضي الله تعالى عنه المتيقّن من قِبَلِهِ طريقٌ إلى التأويل في كُفره، إلّا وهو طريقٌ إلى التأويل على حمزة وجعفـر وغـيرهما من وجوه المسلمين، حتّى لا يصحّ إيمان أحدهم وإنْ أظهر الإقرار بالشهادتين، وبذل جهده في نُصرة الرسول صلى الله عليه وآله.

وهـو في أمـر أبي بكـر وعمـر وعثمان أقرب[١]، لأنّه إنْ لم يثبت لأبي طالب، وهو مُقِرٌّ بهِ في نثره ونظمه الذي يسير به عنه الركبان، ويطبق على رواياتـه نَقَلة الأخبـار، ورواة السـير والآثـار، مع ظهـور نصرتـه للنبيّ صلى الله عليه وآله، وبـذل نفسـه وولـده وأهله ومـالـه دونه، ورفع الصوت بتصـديقـه، والحثّ على اتّباعه، كان أولى أن لا يثبت للذين ذكرناهم إيمان، وليس ظهـور إقـرارهم وشهـرتـه يقـارب ظهـور اقـرار أبي طالب رضي الله تعالى عنه، ويداني في الوضوح اعترافه بصدقه ونبوّته، ولهم مع ذلك من التـأخر عن نصره، ومن خذلانه، والفرار عنه ما لا يخفى على ذي حجا[٢]، ممّن سمع الأخبار، وتصفّح الآثار، وهذا لازم لا فصل منه.

ثمّ إنّ أبا طالب رضي الله تعالى عنه يُصـرِّح فـي هـذه القصيدة بتصديق النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم بأخصّ ألفاظ التصديق، ينـادي بالعسم[٣] في نصرته

(١) وفي بعض النسخ: وهو في أمر أشهر وطريق أقرب.

(٢) الحِجَا: العقل «الصحاح ـ حجا ـ ٦: ٢٣٠٩».

(٣) وفي بعض النسخ: ويباهي.

صلى الله عليه وآله وسلم وبذل المهجة والأهل دونه، حيث يقول:

ألم تعلمـوا أنّ ابننـا لا مُكَـذَّبٌ
لدينـا ولا يعبـأ بقـول الأباطلِ[١]
وأبيض يُستسقى الغـمام بوجهـه
ربـيع اليتـامى عِصمـةٌ للأرامـلِ
يطوف به[٢] الهـلّاك مـن آل هاشم
فهُـم عنـده عصمـة وفَـواضِـلِ

إلى حيث قال:

كذبتـم وبيت الله نسلم أحمـداً
ولمّـا نطاعـن دونـه ونـقـاتـلِ[٣]

---

(١) في الديوان وبعض المصادر:

لقـد علمـوا أنَّ ابننـا لا مُكَـذَّبٌ
لدينـا ولا يُعنَى بقـول الأبـاطـلِ

(٢) في الديوان وبعض المصادر: يلوذ به.

(٣) روي هذا البيت في المصادر باختلاف في بعض ألفاظه، منها:

كذبتـم وبيتِ اللهِ نُبْـزي محمّـداً
ولمـا نُطاعـن دونـه ونـنـاضـلِ

وفي النهاية: ١٢٥، واللسان ١٤: ٧٣: يُبْزى، أي يُقْهَر ويُستَذَل ويُغْلَب، وأراد: لا يُبْزَى، فحذف (لا) مِن جواب القسم، والمراد أنّه لا يُقْهَر ولم نقاتل عنه وندافع.

ونُسْلِمُهُ حتّى نُصرَّع حولَه
ونَذْهل عن أبنائِنا والحلائلِ (١ و ٢)

وفي هذه الأبيات أيضاً بيان لمن تأمّلها في صحّة ما ذكرناه من إخلاص أبي طالب رضي الله عنه، والولاء لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وبذل غاية النصرة له، والشهادة بنبوّته وتصديقه حسب ما ذكرناه.

وقد جاءت الأخبار متواترة لا يختلف فيها من أهل النقل اثنان، أنَّ قريشاً أمرت بعض السفهاء أن يلقي على ظهر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم سلى(٣) الناقة إذا ركع في صلاته، ففعلوا ذلك، وبلغ الحديث أبا طالب، فخرج مسخَّطاً(٤) ومعه عبيد له، فأمرهم أن يلقوا السلى عن ظهره صلى الله عليه وآله وسلم ويغسلوه، ثمّ أمرهم أن يأخذوه فيمرّوه على سبال(٥) القوم، وهم إذ ذاك وجوه قريش، وحلف بالله أن لا يبرح حتّى يفعلوا بهم ذاك، فما امتنع أحد منهم عن طاعته، وأذلَّ جماعتهم بذلك وأخزاهم(٦).

---

(١) الحلائل: جمع حليلة، وهي الزوجة «الصحاح ـ حلل ـ ٤: ١٦٧٣».

(٢) إضافة إلى المصادر المتقدّمة، راجع: صحيح البخاري ٢: ٧٥، السنن الكبرى ٣: ٣٥٢، دلائل النبوّة للبيهقي: ٦: ١٤١، الخصائص الكبرى ١: ١٤٦ وص٢٠٨.

(٣) السلى: الجلد الرقيق الذي يخرج فيه الولد من بطن أُمّه ملفوفاً فيه «لسان العرب ـ سلا ـ ٤: ٣٩٦».

(٤) خ ل: مغضباً.

(٥) السبال: جمع السَبَلَة، وهو الشارب «الصحاح ـ سبل ـ ٥: ١٧٢٤».

(٦) الكافي ١: ٣٧٣/٣٠، تفسير القرطبي ٦: ٤٠٥.

وفي هذا الحديث دليل على رئاسة أبي طالب على الجماعة، وعظم محلّه فيهم، وأنّه ممّن تجب طاعته عندهم، ويجوز أمره فيهم وعليهم، ودلالة على شدّة[1] غضبه لله عزَّ وجلّ ولرسوله صلّى الله عليه وآله، وحميّته له ولدينه، وترك المداهنة والتقيّة في حقّه، والتصميم لنصرته، والبلوغ في ذلك إلى حيث لم يستطعه أحد قبله، ولا ناله أحد بعده.

وقد أجمع أهل السير أيضاً ونقلة الأخبار أنّ أبا طالب رضي الله عنه لمّا فقد النبيّ صلّى الله عليه وآله ليلة الإسراء، جمع ولده ومواليه، وسلّم إلى كلّ رجل منهم مُدية، وأمرهم أن يباكروا الكعبة، فيجلس كلّ رجل منهم إلى جانب رجل من قريش ممّن كان يجلس بفناء الكعبة، وهم يومئذ سادات أهل البطحاء، فإن أصبح ولم يعرف للنبي صلّى الله عليه وآله خبراً أو سمع فيه سوءاً، أومأ إليهم بقتل القوم، ففعلوا ذلك.

وأقبل رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إلى المسجد مع طلوع الشمس، فلمّا رآه أبو طالب قام إليه مستبشراً فقبّل بين عينيه، وحمد الله عزَّ وجلّ على سلامته، ثمّ قال: والله، يا ابن أخي، لو تأخّرت عنّي لما تركت من هؤلاء عيناً تطرف. وأومأ إلى الجماعة الجلوس بفناء الكعبة من سادات قريش ذلك.

ثمّ قال لولده ومواليه: أخرجوا أيديكم من تحت ثيابكم. فلمّا رأت قريش ذلك انزعجت له، ورجعت على أبي طالب بالعتب

---

(١) في «أ»: ومنها شدّة بدل (ودلالة على شدّة).

والاستعطاف، فلم يحفل بهم[(١)].

ولم تزل قريش بعد ذلك خائفة من أبي طالب، مشفقة على أنفسها من أذى يلحق النبيّ صلّى الله عليه وآله، وهذا هو النصر الحقيقي نابع عن صدق في الولاية، وبه ثبتت النبوّة، وتمكّن النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم من أداء الرسالة، ولولاه ما قامت الدعوة، ومن لم يعرف باعتباره إيمان صاحبه وعظم عناه في الدين، خرج من حدّ المكلّفين.

على أنّ رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم لم يزل عزيزاً ما كان أبو طالب حيّاً، ولم يزل به ممنوعاً من الأذى، معصوماً حتّى توفّاه الله تعالى، فنبت[(٢)] به مكّة، ولم تستقر له فيها دعوة، وأجمع القوم على الفتك به، حتّى جاءه الوحي من ربّه، فقال لهجبرئيل عليه السلام: إنّ الله عزَّ وجلّ يقرئك السلام، ويقول لك: اخرج عن مكّة فقد مات ناصرك[(٤)].

فخرج عليه السلام هارباً مستخفياً بخروجه، وبيّت أمير المؤمنين بدلاً منه على فراشه، فبات موقياً له بنفسه، وسالكاً بذلك منهاج أبيه رضي الله عنه في ولايته ونصرته، وبذل النفس دونه.

فكم بين مَن أسلم نفسه لنبيه ، وشراها الله تعالى في طاعة نبيّه صلّى الله عليه وآله، وبين من حصل مع النبيّ صلّى الله عليه وآله في أمن وحرز، وهو لا

---

(١) الطبقات الكبرى ١: ٢٠٢، الحجّة على الذاهب: ٢٨٦.

(٢) يقال: نَبَتْ بي تلك الأرض: أي لم أجد بها قراراً «لسان العرب ـ نبا ـ ١٥: ٣٠٢»

(٣) الحجّة على الذاهب: ٢٩٠، شرح نهج البلاغة ٤: ٧٠.

يملك نفسه جزعاً، ولا قلبه هلعاً، قد أظهر الحزن، وأبدى الخور[1]، شاكّاً في خبر الله تعالى، مرتاباً بقول رسول الله صلّ الله عليه وآله وسلّم، غير واثق بنصر الله عزَّ وجلّ، آيساً من روح الله، ضانّاً[2] بنفسه عن الشهادة مع نبيّ الله صلّ الله عليه وآله، أم كم بين ما ذكرنا ه من نصر أبي طالب لرسول الله صلّ الله عليه وآله وقيامه بأمره حتّى بلّغ دين الله ومسارعته الى اتباعه ومعاضدته ومؤازرته وبين تأخّر غيره عنه واخلائه مع اعدائه عليه ونحره في السفر الى . . . . يطعم منه الراحلين معه لسفك دمه حتّى إذا ظفره الله تعالى به مقهوراً وجيء به اليه اسيراً دعاه الى الايمان فلجلج وامره بفداء نفسه فامتنع، فلما اشرف على دمه اقر وانقاد للفداء ضرورة واسلم.

إنّ هذا لعجب في القياس؛ وغفلة خصوم الحقّ عن فصل مابين هذه الأمـور حتّى عموا فيها عن الصواب، وركبوا العصبية والعناد، لأعجب؛ والله نسأل التوفيق.

وممّا يؤيّد ما ذكرناه من إيمان أبي طالب رضي الله تعالى عنه ويزيده بياناً، أنّه لمّا قبض رحمه الله، آتـى أمـير المـؤمـنـين عليه الصلاة والسلام رسـولَ الله صلّ الله عليه وآله وسلّم، فآذنه بموته فتوجّع لذلك النبي صلّ الله عليه وآله وقال: «امض يا عليّ، فتولّ غسله وتكفينه وتحنيطه، فإذا رفعته على سريره فأعلمني».

ففعل ذلك أمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام، فلمّا رفعه على

(١) الخور: الضعف «مجمع البحرين ـ خور ـ ٣: ٢٩٣».

(٢) ضنَّ بالشيء: بخل به «الصحاح ـ ضنن ـ ٦: ٢١٥٦».

السرير اعترضه النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، فرقَّ له، وقال: «وصلتك رحم، وجزيت خيراً، فلقد ربّيت وكفلت صغيراً، وآزرت ونصرت كبيراً».

ثمّ أقبل على الناس، فقال: «أما والله، لأشفعنّ لعمّي شفاعة يعجب منها أهل الثقلين»[1].

وفي هذا الحديث دليلان على إيمان أبي طالب رضي الله عنه:

أحدهما: أمر رسول الله عليّاً صلوات الله عليهما وآلهما بغسله وتكفينه دون الحاضرين من أولاده، إذ كان مَن حضره منهم سوى أمير المؤمنين إذ ذاك على الجاهلية، لأنَّ جعفراً رحمه الله كان يومئذ ببلاد الحبشة، وكان عقيل وطالب حاضرين، وهما يومئذ على خلاف الإسلام، لم يسلم واحد منهما بعد، وأمير المؤمنين عليه الصلاة والسلام مؤمن بالله تعالى ورسوله، فخصَّ المؤمن منهم بولاية أمره، وجعله أحقّ به منهما، لإيمانه ووفاقه إياه في دينه.

ولو كان أبو طالب رضي الله عنه مات على ما يزعم النواصب كافراً، كان عقيل وطالب أحقّ بتولية أمره من عليّ عليه الصلاة والسلام، ولما جاز للمسلم من ولده القيام بأمره، لانقطاع العصمة بينهما.

وفي حكم رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه الصلاة والسلام به دونهما وأمره إيّاه بإجراء أحكام المسلمين عليه من الغسل والتطهير والتحنيط والتكفين والمواراة، شاهد صدق في إيمانه على ما بيّناه.

والدليل الآخر: دُعاء النبيّ صلى الله عليه وآله [له][2] بالخيرات، ووعده

(١) الحجّة على الذاهب: ٢٩٨، شرح نهج البلاغة ١٤: ٧٧.

(٢) زيادة يقتضيها السياق.

أُمّته فيه بالشفاعة إلى الله، واتباعه بالثناء والحمد والدعاء، وهذه هي الصلاة التي كانت مكتوبة إذ ذاك على أموات أهل الإسلام، ولو كان أبو طالب مات كافراً لما وسع رسول الله صلى الله عليه وآله الثناء عليه بعد الموت، والدعاء له بشيء من الخير، بل كان يجب عليه اجتنابه، واتّباعه بالذم واللوم على قبح ما أسلفه من الخلاف له في دينه، كما فرض الله عزَّوجلّ ذلك عليه للكافرين، حيث يقول: ﴿وَلاَ تُصَلِّ عَلَى أَحَدٍ مِّنْهُم مَّاتَ أَبَداً وَلاَ تَقُمْ عَلَى قَبْرِهِ﴾[1].

وفي قوله: ﴿وَمَا كَانَ اَسْتِغْفَارُ إبْرَاهِيمَ لأَبِيهِ إلاّ عَن مَّوْعِدَةٍ وَعَدَهَا إِيَّاهُ فَلَمَّا تَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ للهِ تَبَرَّأَ مِنْهُ﴾[2].

وإذا كان الأمر على ما وصفناه، ثبت أنّ أبا طالب رضي الله عنه مات مؤمناً، بدلالة فعله ومقاله، وفعل نبيّ الله صلى الله عليه وآله به ومقاله، حسبما شرحناه.

ويؤكّد ذلك ما أجمع عليه أهل النقل من العامّة والخاصّة، ورواه أصحاب الحديث عن رجالهم الثقات من أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سئل فقيل له: ما تقول في عمّك أبي طالب، يا رسول الله، وترجو له؟ قال: «أرجو له كلّ خير من ربّي»[3].

فلولا أنّه رحمة الله عليه مات على الإيمان لما جاز من رسول

---

(١) سورة التوبة ٩: ٨٥.

(٢) سورة التوبة ٩: ١١٥.

(٣) الحجّة على الذاهب: ٩٤، شرح نهج البلاغة ١٤: ٦٨، تاريخ الاسلام للذهبي ١: ١٣٨.

الله صلى الله عليه وآله وسلم رجاء الخيرات له من الله عزَّ وجلّ، مع ما قطع له تعالى به في القرآن وعلى لسان نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم من خلود الكفّار في النار، وحرمان الله لهم سائر الخيرات وتأبيدهم في العذاب على وجه الاستحقاق والهوان.

فصل

فأمّا قوله رضي الله عنه المنبِّه على إسلامه وحسن نصرته، وإيمانه الذي ذكرناه عنه، فهو ظاهر مشهور في نظمه المنقول عنه على التواتر والإجماع، وسأُورد منه جزءاً يدل على ما سواه، إن شاء الله تعالى.

فمن ذلك قوله في قصيدته الميمية التي أوّلها:

ألا مَنْ لِهَمٍّ آخِـرَ الـليلِ مُقَتَّـمِ
طواني وأُخـرى النجم لمّا تقحّمِ ؟[1]

إلى قوله:

أتـرجـون أن نسخـو بقتـل محمّـدٍ
ولم تختضب سُمر العوالي[2] مِن الدمِ

(١) في الديوان: معتم بدل مقتّم وكلاهما بمعنى واحد.
طواني: أقام عندي «لسان العرب ـ طوى ـ ١٥: ٢٠».
وتقحّم النجم: غاب «لسان العرب ـ قحم ـ ١٢: ٤٦٣».

(٢) العوالي: جمع عالية، وهي أعلى الرمح ورأسه، وقيل: العالية: القناة المستقيمة «لسان العرب ـ علا ـ ١٥: ٨٧».

كذبتمُ وبيتِ الله حتّى تُفَـرِّقوا[١]
جَماجِـمَ تُلقَـى بالحـطيم وزمـزمِ
وتُـقـطَع أرحـامٌ وَتـنـسـى حليلةٌ
خليلًا ويُغـشـى محرَمٌ بعـد محرمِ
وينهض قومٌ في الحـديدِ إلـيكـم
يذودون عن أحـسـابهـم كلَّ مُجْرِمِ
على ما أتـى من بغيكُم وضـلالكُم
وعـصيانكم في كلِّ أمـرٍ ومَـظْلَمِ[٢]
بظلم نبيٍّ جاء يدعـو إلى الهُدى
وأمر أتى مِن عند ذي العرش مُبْرَمِ[٣]
فلا تحسبـونـا مُسْلِميهِ ومِثلهُ
إذا كان في قوم فليس بِمُسـلَمِ[٤]

أفلا ترى الخصوم إلى هذا الجدّ من أبي طالب رضي الله عنه في نصرة نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم، والتصريح بنبوّته، والإقرار بما جاء من عند الله عزَّ وجلَّ، والشهادة بحقّه، فيتدبّرون ذلك أم على قلوب أقفالها؟!

---

(١) في « أ »: تَعَرّفوا، وفي شرح النهج: تُفَلِّقوا.

(٢) في الديوان:

على ما مضـى من بغـيكـم وعـقـو قكم وغـشـيانـكـم في أمـرنـا كل مأثـمِ

(٣) في الديوان وشرح النهج: قيِّم.

(٤) ديوان أبي طالب: ٢٩ ـ ٣١، شرح نهج البلاغة ١٤: ٧١.

ومنه قوله رضي الله تعالى عنه:

تطاول ليلي بهمٍّ نصبْ
ودمعٍ كسحِّ السقاء السَّرِبْ[١]
للعب قصيّ بأحلامها
وهل يرجع الحُلم بعد اللعبْ[٢]

إلى قوله رضي الله عنه:

وقالوا لأحمد أنت امرؤٌ
خَلُوفُ الحديثِ ضَعيفُ النسبْ
ألا إنَّ أحمد قد جاءَهُمْ
بحقٍّ، ولم يأْتِهِمْ بالكَذِبْ[٣]

وفي هذا البيت صرّح بالإيمان برسول الله صلّى الله عليه وآله.

ومنه قوله رضي الله تعالى عنه:

---

(١) سحَّ: سال «الصحاح ـ سحح ـ ١: ٣٧٣».

السرب: الذي يسيل منه الماء «الصحاح ـ سرب ـ ١: ١٤٧».

(٢) ورد هذا البيت مصحفاً في (أ) هكذا:

بلغت قصي بأكلابها وهل يرجع الحكم بعد اللعب؟!

(٣) ديوان أبي طالب: ٢٥، مناقب ابن شهراشوب ١: ٦٦، الحجّة على الذاهب: ٢٤٥، شرح نهج البلاغة ١٤: ٦١.

أخلتم بأنّا مسلمون محمّداً
ولمّا نُقاذف دونَه بالمراجِم(١)

أميناً حبيباً في البلاد مسوّماً
بخاتم ربٍّ قاهرٍ للخواتمِ(٢)

يرى الناسُ برهاناً عليه وهيبةً
وما جاهلٌ في فضله مثلُ عالمِ(٣)

نبياً أتاه الوحيُ من عند ربّه
فمن قال لا يقرع بها سنَّ نادمِ(٤)

تطيف به جرثومةٌ(٥) هاشميّةٌ
تذبّب عنهُ كلّ باغٍ وظالمِ(٦)

ومنه قوله رضي الله تعالى عنه:

---

(١) المراجم: قبيح الكلام، ولعل المراد هنا التقاذف بما يرجم به من السلاح «لسان العرب ـ رجم ـ ١٢: ٢٢٨» وفي شرح النهج: ونزاحمِ. ولم يرد هذا البيت في الديوان.

(٢) في «أ»: للجرائمِ.

(٣) في الديوان: وما جاهل أمراً كآخر عالمِ.

وفي شرح النهج: وما جاهلٌ في قومه مثل عالمِ.

(٤) قرع فلان أسنانه ندماً أي حكَّ بعضها على بعض حتّى يسمع لها صوت غيظاً وحنقاً وندماً «أُنظر لسان العرب ـ قرع ـ ٨: ٢٦٤ و ـ حرق ـ ١٠: ٤٤».

(٥) جرثومة كل شيء: أصله ومجتمعه «لسان العرب ـ جرثم ـ ١٢: ٩٥».

(٦) ديوان أبي طالب: ٣٢، شرح نهج البلاغة ١٤: ٧٣

ألَا أبــلغَــا عنّي على ذاتِ بينهــا
لؤيّاً وخُــصَّــا من لؤيٍّ بني كَعْــبِ
ألم تعلمــوا أنّــا وجــدْنــا محمّداً
نبيّاً كمــوسـى خُطّ في أوّل الكُتْبِ
وأنَّ عليه في الــعــبــاد محبّــةً
ولا شك فيمــن خصّــه الله بالحُبِ(١)

وفي هذا الشعر والذي قبله محض الإقرار برسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم وبالنبوّة، وصريحه بلا ارتياب.

ومن ذلك قوله رضي الله عنه:

ألا مَنْ لهمٍّ آخــر الــليل مُنصِـبِ
وشعب العصــا من قومــك المشعبِ

إلى قوله:

وقــد كان في أمــر الصحيفــةِ عبرةٌ
متى ما تخبّر غائبَ القــوم يعجبِ(٢)
محا اللهُ منهــا كفــرهــم وعــيوبهم
ومــا نقمـوا من باطل الحقّ مقربِ(٣)

---

(١) مناقب ابن شهراشوب ١: ٦٣، سيرة ابن هشام ١: ٣٧٧، شرح النهج ١٤: ٧٢، البداية والنهاية ٣: ٨٤، خزانة الأدب ١: ٢٦١.

(٢) في الديوان: أتاك بها من غائب متعصب.

(٣) في الديوان:... وعقوقهم وما نقموا من صادق القول منجب.

فكـذّب[١] ما قالوا من الأمر باطلاً
وَمـن يختـلق ما ليس بالحقّ يكــذبِ
وأمسى ابن عبـدالله فينـا مصـدّقاً
على سَخَطٍ من قومنـــا غير معتبِ
فلا تحسبـونــا مسلمــين محمّــداً
لذي غُربــةٍ منّــا ولا متــغــرِّبِ
ستــمــنعــه منّــا يدٌ هاشميّةٌ
مركّبهُــا في النـاس غير[٢] مركّبِ[٣]

وقال أيضاً رضي الله عنه يحض حمزة بن عبدالمطّلب رضي الله عنه على اتّباع رسول الله صلى الله عليه وآله والصبر على طاعته، والثبات على دينه:

فصــبراً أبـا يعـلَى على دين أحمـدٍ
وكـن مظهــراً للدين وفّقت صابِــرًا
نبيّ أتى بالــدين من عنــد ربّــه
بصــدقٍ وحـقّ لا تكن حَمْزُ كافِـرًا
فقــد سرّني إذ قلت: لبيّك، مؤمنـاً
فكن لرسـول الله في الـدين ناصِـرًا

(١) في الديوان: وأصبح.
(٢) في الديوان والمناقب: خير.
(٣) ديوان أبي طالب: ١٦، مناقب ابن شهراشوب ١: ٦٤.

ونــاد قريشــاً بالّــذي قد اتيتــه
جهــاراً، وقل: ما كان أحمد ساحِرَا[١]

وليس وراء هذه الشهادة والإقرار بالنبوّة والحثّ على اعتقادها بيان في إيمانه ولا بعده شبهة وليس غير ذلك إلّا العناد ورفع الاضطرار، نعوذ بالله من الخذلان.

ومن ذلك قوله رضي الله تعالى عنه:

إذا قيلَ مَن خيرُ هذا الــورى
قبــيلاً، وأكــرمــهــم أُسْــرَهْ؟
أنــاف بعــبــد منــاف أبي
أبــو نضــلة هاشــم الــغُــرّهْ[٢]
وقــد حلَّ مجد بني هاشــمٍ
مكــان الــنعــائم والــزُّهَــرَهْ[٣]
وخــير بني هاشــم أحمــدٌ
رســول المــليك على فتره[٤]

وهذا مطابق لقوله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ عَلَى

(١) مناقب ابن شهراشوب ١: ٦٢، شرح نهج البلاغة ١٤: ٧٦، الغدير ٧: ٣٥٧.
(٢) أناف: ارتفع وأشرف «لسان العرب ـ نوف ـ ٩: ٣٤٢».
أبو نَضْلَة: كنية هاشم بن عبدمناف «الصحاح ـ نضل ـ ٥: ١٨٣١»
(٣) النعائم: منزل من منازل القمر «لسان العرب ـ نعم ـ ١٢: ٥٨٦».
الزُّهَرَة: كوكبٌ معروف «لسان العرب ـ زهر ـ ٤: ٣٣٢».
(٤) شرح نهج البلاغة ١٤: ٧٨.

فتْرَةٍ مِّنَ ٱلرُّسُلِ ﴾(١).

فإن لم يكن في ذلك شهادة للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم بالنبوّة، فليس في ظاهر الآية شهادة، وهذا ما لا يرتكبه عاقل، له معرفة بأدنى معرفة أهل اللسان.

ومنه قوله في ذكر الآيات للنبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم ودلائله، وقول بحيراء الراهب فيه، وذلك أنّ أبا طالب رضي الله عنه لمّا أراد الخروج إلى الشام ترك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم إشفاقاً عليه، ولم يعمل على استصحابه، فلمّا ركب أبوطالب رضي الله تعالى عنه بلغه ذلك، فتعلّق رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بالناقة وبكى، وناشده الله في إخراجه معه، فرقَّ له أبوطالب وأجابه إلى استصحابه.

فلمّا خرج معه أظلّته الغمامة، ولقيه بحيراء الراهب فأخبره بنبوّته، وذكر لهم(٢) البشارة في الكتب الأُولى، فقال أبوطالب رضي الله تعالى عنه:

[إنّ الأمين محمّداً في قومه
عندي يفوق منازل الأولاد(٣)
لمّا تعلق بالزمام ضممته(٤)
والعيس قد قلّصن بالأزوادِ(٥)

---

(١) سورة المائدة ٥: ١٩.

(٢) في «ط»: له.

(٣) في السيره وتاريخ ابن عساكر:
إنّ ابن آمنة النبيّ محمّداً   عندي بمثل منازل الأولادِ

(٤) في السيرة وتاريخ ابن عساكر: رحمته.

(٥) العيس: الإبل البيض، يخالط بياضها شيء من الشقرة، ويقال: هي كرائم الإبل. «الصحاح ـ عيس ـ ٣: ٩٥٤».

حتّى إذا ما القوم بُصرى عاينوا
لاقوا على شرف[1] من المرصاد
حبراً فأخبرهم حديثاً صادقاً
عنه وردّ معاشر الحسّادِ[2]

ومنه قوله رضي الله عنه وقد حضرته الوفاة في وصيّته لرسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم:

أُوصي بنصر النبيّ الخير مشهده
عليّاً ابني وشيخ القوم عبّاسا
وحمزةَ الأسد الحامي حقيقته
وجعفراً ليذودوا دونه الباسا[3]

ومن ذلك قوله رحمه الله تعالى:

أبيت بحمد الله تركَ محمّدٍ
بمكّة أُسلمه لشرِّ القبائلِ
وقال لي الأعداء: قاتلْ عصابةً
أطاعوه، وابغِهم جميعَ الغوائلِ

وقلّصن: ارتفعن وذهبن، والتشديد للمبالغة «أُنظر لسان العرب ـ قلص ـ ٧: ٨٠».

(١) في السيرة وتاريخ ابن عساكر: شرك.

(٢) ديوان أبي طالب: ٣٣، سيرة ابن اسحاق: ٧٦، تهذيب تاريخ ابن عساكر ١: ٢٧٢، الغدير ٧: ٣٤٣.

(٣) متشابه القرآن ٢: ٦٥، مناقب ابن شهراشوب ١: ٣٩ و٦١.

إلى قوله:

أُقيم على نصـر الـنبـيّ محمّـد
أُقاتـل عنـه بالقنـا والـذوابـل[١]

ومنه أيضاً قوله يحضّ النجاشيّ على نصر النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم:

تعـلّم مليك الحـبش أنّ محمّـداً
نبيٌّ كمـوسـى والمسيح بن مريمِ

أتـى بهدىً مثـل الـذي أتـيا به
فـكـلٌّ بأمـر الله يهدي ويعـصم[٢]

وإنّـكـم تتـلونـه في كتـابـكـم
بصـدق حديث لا حديث المبرجَمِ[٣]

وإنّـك ما تأتيك منّـا عصـابـةٌ
بفـضـلك إلّا عاودوا بالـتـكـرّمِ

---

(١) أي الرماح الذوابل، سمّيت بذلك ليبسها ولصوق ليطها، يعني قشرها «المخصص، السفر السادس: ٣١».

(٢) في هذا البيت إقواء ظاهر، إذ أن حركة حرف الروي الكسر وجاءت هنا مضمومة إقواءً.

(٣) من البَرْجَمة وهي: غِلظ الكلام «النهاية ـ برجم ـ ١: ١١٣»

ولعلها «الترجُمِ» من الرَّجْم، وهو القول بالظن والحدس «لسان العرب ـ رجم ـ ١٢: ٢٢٧».

فلا تجعلوا لله نِدّاً وأسلموا
فإنّ طريق الحقّ ليس بمظلم[١]

وفي هذا الشعر من التوحيد والإسلام مالا يمكن دفعه مسلّماً.

ومن ذلك قوله رضي الله تعالى عنه لجعفر ابنه وقد أمر بالصلاة مع النبيّ صلّى الله عليه وآله: صلْ، يا بنيّ، جناح ابن عمّك. ففعل، فلمّا رأى إجابته له أنشأ يقول:

إنّ عليّاً وجعفراً ثقتي
عند ملمّ الخطوب والكُرَبِ
والله لا أخذل النبيّ ولا
يخذله من بنيَّ ذو حَسَبِ
لا تخذلا وانصرا ابن عمّكما
أخي لأُمّي من دونهم وأبي[٢]

فهذا القول في خاتمة أمره وفاقاً لِما سلف منه في مضي[٣] زمانه وحياته، وهو محض التصديق حقيقة الإيمان، وصريح الإسلام، وإيمانه بالله تعالى.

---

(١) متشابه القرآن ٢: ٦٥، مناقب ابن شهراشوب ١: ٦٢، مستدرك الحاكم ٢: ٦٢٣.

(٢) ديوان أبي طالب: ٣٦، الأوائل لأبي هلال العسكري: ٧٥، كنز الفوائد ١: ٢٧١، الحجّة على الذاهب: ٢٤٩ و٢٥٠، شرح نهج البلاغة ١٤: ٧٦، روضة الواعظين: ٨٦.

(٣) في «ط»: وقتْ.

وله من بعد هذا أبيات في المعنى المتقدّم يطول بها التقصاص، منها قوله في قصيدة ميمية له وقد عدّد آيات النبيّ صلّى الله عليه وآله وسلّم:

فذلك من أعلامه وبيانه   وليس نهار واضح كظلام[١].

وقوله في قصيدته الداليّة:

فما يرجوا حتّى رووا من محمّد   أحـاديث تجلو غمّ كلّ فؤاد[٢]

فأمّـا دليل توحيده لله عزّوجـلّ فمن كلامـه المشهور ومقاله المعروف أكثر من أن يحصى، وقد تقدّم منه ممّا كتبناه، ما سنلحقه بأمثاله له في معناه، على سبيل الاختصار، إن شاء الله.

فمن ذلك قوله في قصيدة طويلة:

مليك النـاس ليس له شريكٌ   هو الـوهّـاب والمبـدي المعيدُ
ومَنْ فوق السـماء له ملاكٌ[٣]   ومَـنْ تحت السـماء له عبيدُ[٤]

فأقرّ لله تعالى بالتوحيد، وخلع الأنداد من دونه، وأنّه يعيد بعد الإبداء[٥]، وينشئ خلقه نشأة أُخرى، وبهذا المعنى فارق المسلمون أهل الجاهلية وباينهم فيما كانوا عليه من خلاف التوحيد والملّة.

(١) ديوان أبي طالب: ٣٥، سيرة ابن اسحاق: ٧٧، تهذيب تاريخ ابن عساكر ١: ٢٧٣، الغدير ٧: ٣٤٥.

(٢) تقدّمت أربعة أبيات من هذه القصيدة الدالية مع تخريجاتها، ويضاف لها: الخصائص الكبرى ١: ١٤٤.

(٣) في «أ»: له لحق. وفي متشابه القرآن: له نجوم.

(٤) متشابه القرآن ٢: ٦٦.

(٥) في «أ»: الانذار، تصحيف، وما في المتن هو الأنسب لقوله «المبدىء المعيد».

وله أيضاً في قصيدة بائيّة:

فوالله لولا الله لا شيء غيره
لأصبحتم لا تملكون لنا شربا

وأشباه ذلك ونظائره ممّا هو موجود في نظمه ونثره، وفي وصاياه وسجعه في خطبه وكلامه المدوّن له في البلاغة والحكمة، وإيراد جميعه يطول، وفيما أثبتناه منه كفاية، ومن دلائل إيمانه برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كفاية وبلاغ.

والحمد لله ربّ العالمين، وصلواته على سيّدنا محمّد وآله الطاهرين.

* * *

تمّت الرسالة، من تأليفات الشيخ المقدّم والإمام المكرّم الفقيه المفيد محمّد بن محمّد بن النعمان رضوان الله تعالى عليه، وكان ذلك بعد العصر من يوم الجمعة، أوّل أوّل الربيعين، سنة ستّ وثمانين وتسعمائة، بالمسجد الجامع الكبير بأصفهان، بتوفيق الله تعالى.

فهرس المصادر والمراجع

١ـ القرآن الكريم:

٢ـ الإختصاص:

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) تحقيق الشيخ علي أكبر الغفاري ـ منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم المقدسة.

٣ـ الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد:

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) ـ منشورات مكتبة بصيرتي ـ قم المقدسة.

٤ـ الإصابة في تمييز الصحابة:

لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني الشافعي (٧٧٣ـ ٨٥٢هـ) مطبعة السعادة ـ مصر ـ ١٣٢٣هـ.

٥ـ الأمالي:

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان الحارثي، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) ـ منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية ـ قم المقدسة ـ ١٤٠٣هـ.

٦ـ الأوائل:

لأبي هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري (المتوفى بعد سنة ٣٩٥هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى سنه ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٧ـ أوائل المقالات في المذاهب والمختارات:

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) ـ تحقيق الشيخ فضل الله الشهير بشيخ الإسلام الزنجاني ـ مكتبة الداوري ـ قم المقدسة ـ الطبعة الثانية ـ ١٣٧١هـ.

٨ـ البداية والنهاية:

لأبي الفداء الحافظ ابن كثير الدمشقي (ت ٧٧٤هـ) ـ حققه مجموعة من الأساتذة ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة ـ سنة ١٤٠٨هـ/ ١٩٨٨م.

٩ـ تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام/ قسم المغازي:

للحافظ شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ـ تحقيق الدكتور عمر عبد السلام تدمري ـ دار الكتاب العربي ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٠ـ تصحيح الإعتقاد بصواب الإنتقاد:

لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العكبري، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) ـ منشورات الرضي ـ قم المقدسة.

١١ـ تفسير القرطبي، الجامع لأحكام القرآن:

لأبي عبد الله محمّد بن أحمد الأنصاري القرطبي (ت ٦٧١هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٢ـ تهذيب تاريخ دمشق الكبير:

لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله الشافعي، المعروف بإبن عساكر (ت ٥٧١هـ) ـ هذّبه ورتّبه الشيخ عبد القادر بدران (ت ١٣٤٦هـ) ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ الطبعة الثالثة ـ سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

١٣ـ الحجّة على الذاهب إلى تكفير أبي طالب، إيمان أبي طالب:

لشمس الدين ابي علي فخار بن معد الموسوي (ت ٦٣٠ هـ) ـ تحقيق السيد محمد بحر العلوم ـ انتشارات سيّد الشهداء ـ قم المقدّسة ـ الطبعة الأولى ـ سنة ١٤١٠هـ.

١٤ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب:

للشيخ عبد القادر بن عمر البغدادي (١٠٣٠ـ ١٠٩٣هـ) ـ دار صادر ـ بيروت.

١٥ـ الخصائص الكبرى:

لجلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١هـ) ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٦ـ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة:

لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٣٨٤ـ ٤٥٨هـ) تحقيق الدكتور عبد المعطي قلعجي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

١٧ـ ديوان شيخ الأباطح أبي طالب:

جمع أبي هفان عبد الله بن أحمد المهزمي العبدي ـ مكتبة نينوى الحديثة ـ طهران.

١٨ـ الذريعة إلى تصانيف الشيعة:

للشيخ محمد محسن بن محمد رضا الرازي، المعروف بآقا بزرگ الطهراني (١٢٩٣ـ ١٣٨٩هـ) دار الأضواء ـ بيروت ـ الطبعة الثانية ـ سنة ١٤٠٣هـ/ ١٩٨٣م.

١٩ـ روضة الواعظين:

للشيخ محمّد بن الفتال النيسابوري (ت ٥٠٨) ـ منشورات الرضي ـ قم المقدسة.

٢٠ـ السنن الكبرى:

لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي (٣٨٤ ـ ٤٥٨هـ) ـ دار المعرفة ـ بيروت.

٢١ـ سيرة ابن اسحاق، كتاب السير والمغازي:

لمحمد بن إسحاق المطلبي الشهير بإبن السحاق (ت ١٥١هـ) ـ تحقيق الدكتور سهيل زكار ـ دار الفكر ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ سنة ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.

٢٢ـ سيرة ابن هشام:

لأبي محمد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري (ت ٢١٣ أو ٢١٨هـ) ـ جماعة من المحققين ـ مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ـ مصر ـ سنة ١٣٥٥هـ/ ١٩٣٦م.

٢٣ـ السيرة النبوية:

للحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ) ـ تحقيق حسام الدين القدسي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى ـ سنة ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م.

٢٤ـ شرح نهج البلاغة:

لعز الدين أبي حامد بن هبة الله بن محمد ابن أبي الحديد المدائني المعتزلي (٥٨٦ـ ٦٥٦هـ) ـ تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ـ دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ مصر ـ الطبعة الأولى ـ سنة ١٣٧٨هـ/ ١٩٥٩م.

٢٥ـ الصحاح:

لأبي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري (٣٣٢ـ ٣٩٣هـ) ـ تحقيق أحمد عبد الغفور العطار ـ دار العلم للملايين ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة ـ سنة ١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م.

٢٦ـ الصحيح:

لأبي عبد الله محمد بن اسماعيل البخاري (١٩٤ ـ ٢٥٦هـ) ـ عالم الكتب ـ بيروت ـ الطبعة الخامسة ـ سنة ١٤٠٦هـ/ ١٩٨٦م.

٢٧ـ الطبقات الكبرى:

لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع البصري الزهري (١٦٨ـ ٢٣٠هـ) ـ دار صادر ـ بيروت ـ ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٢٨ـ الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف:

للسيد رضي الدين أبي القاسم علي بن موسى بن جعفر ابن طاووس الحسني الحسيني (٥٨٩ـ ٦٦٤هـ) مطبعة الخيام ـ قم المقدسة ـ ١٤٠١هـ.

٢٩ـ عمدة عيون صحاح الأخبار في مناقب إمام الأبرار:

للحافظ يحيى بن الحسن الأسدي الحلي، المعروف بإبن البطريق (٥٣٣ ـ ٦٠٠هـ) ـ مؤسسة النشر الإسلامي لجماعة المدرسين ـ قم المقدسة ـ سنة ١٤٠٧هـ.

٣٠ـ الغدير في الكتاب والسنة والأدب:

للشيخ عبد الحسين أحمد الأميني النجفي (١٣٢٠ـ ١٣٩٠هـ) ـ دار الكتب الإسلامية ـ طهران ـ ١٣٧٢هـ.

٣١ـ الفصول المختارة من العيون والمحاسن:

للسيد الشريف أبي القاسم علي بن الحسين المرتضى (٣٥٥ ـ ٤٣٦هـ) ـ دار الأضواء ـ بيروت ـ الطبعة الرابعة ـ سنة ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٣٢ـ الكافي:

لأبي جعفر محمد بن يعقوب الكليني الرازي (٣٢٨ أو ٣٢٩هـ) ـ تحقيق علي أكبر الغفاري ـ المكتبة الإسلامية ـ طهران ـ سنة ١٣٨٨هـ.

٣٣ـ كنز الفوائد:

للشيخ محمد بن علي بن عثمان الكراجكي الطرابلسي (ت ٤٤٩هـ) ـ تحقيق الشيخ عبد الله نعمة ـ دار الأضواء ـ بيروت ـ سنة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٣٤ـ لسان العرب:

لأبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الأفريقي المصري (٦٣٠ ـ ٧١١هـ) ـ نشر أدب الحوزة ـ قم المقدسة ـ ١٤٠٥هـ.

٣٥ـ متشابه القرآن ومختلفه:

للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن شهرآشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ) ـ انتشارات بيدار ـ إيران.

٣٦ـ مجمع البحرين ومطلع النيرين:

للشيخ فخر الدين بن محمد علي الطريحي (٩٧٩ـ ١٠٨٧هـ) ـ المكتبة المرتضوية ـ طهران ـ الطبعة الثانية ـ سنة ١٣٦٥هـ.ش.

٣٧ـ المخصّص:

لأبي الحسن علي بن اسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، المعروف بإبن سيده (ت ٤٥٨هـ) ـ دار الآفاق الجديدة ـ بيروت.

٣٨ـ المستدرك على الصحيحين:

لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٣٢١ـ ٤٠٥هـ) ـ طبع حيدر آباد ـ الهند.

٣٩ـ معجم الأدباء:

لأبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ) ـ مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه ـ مصر.

٤٠ـ النهاية في غريب الحديث:

لمجد الدين أبي السعادات المبارك بن محمد الجزري، المعروف بإبن الأثير (٥٤٤ـ ٦٠٦هـ) ـ تحقيق طاهر أحمد الزاوي ومحمود محمد الطناحي ـ المكتبة الإسلامية بيروت.

استدراك

حصلنا بعد الفراغ من طبع كتاب (إيمان أبي طالب) على نسختين مخطوطتين، فيهما مزيد من الاختلافات والتقديم والتأخير والزيادات، آثرنا الاشارة إلى أهمّ زيادات هاتين النسختين لاتمام الفائدة، وهي كما يلي:

١ ـ ص٣٦ بعد البيت الثاني:

فارفضَّ من عينيَّ دمعٌ ذارفٌ ... مثل الجُمان مفرد الأفرادِ
راعيتُ فيه قرابةً موصولةً ... وحفِظتُ فيه فريضةَ الأجدادِ
وأمرتُه بالسيرِ بين عُمومةٍ ... بيضِ الوجوهِ مصالتٍ أنجادِ
ساروا لأبعد طيبةٍ معلومةٍ ... فلقد تباعد طيبة المرتادِ

٢ ـ ص٣٧ بعد البيت الثاني:

قوماً يهوداً قد رأوا ما قد رأى ... ظلَّ الغمام وعنَّ ذي الأكبادِ
ثاروا لقتل محمدٍ فنهاهُمُ ... عنه وأجهد أحسن الإجهادِ

ومنه أيضاً قوله:

منعنا الرسول رسول المليك ... ببيضٍ تلألأ كلمع البروق
بضربٍ يُذيب دون النهاب ... حذار النوادر والخَنْفَقِيق
أذبُّ وأحمي رسول المليك ... حماية حامٍ عليه شفيق

أفبعد هذا شكّ في إيمان قائل هذا الشعر، أم يُقدِم على إكفاره مع ظهور هذا المقال عنه إلّا غبيٌّ ناقصٌ أو كافرٌ معاندٌ بلا ارتياب!

وله أيضاً:

زعمت قريش أنّ أحمدَ ساحرٌ ... كذبوا وربِّ الراقصاتِ إلى الحرم
ما زلت أعرفه بصدق حديثه ... وهو الأمير على الجرائر والجرم
بهتوه لاسعدوا بقطرٍ بعدها ... ومضت مقالتهم تسير إلى الأمم

وله أيضاً:

يقولون لي دع نصر من جاء بالهدى ... وغالب لنا غلّاب كلّ مغالب
وسلّم إلينا أحمداً واكفلن لنا ... بُنيّاً ولا تَحْفِل بقول المعاتب
فقلت لهم الله ربّي وناصري ... على كلّ باغٍ من لؤي بن غالب

٣ ـ ص٣٧ بعد البيت الرابع:

كونوا فدىً لكم أُمّي وما ولدت ... في نصر أحمد دون الناس أتراسا

٤ ـ ص٢٥ بعد السطر الثالث

حتّى نطق القرآن بشكّه، ونزل ما قاله بخلاف ملائكته، وصرّح بصرف السكينة عنه لفساد نيّته.أفيقاس بين هذا[٣] وبين من وصفنا حاله في طاعة ربّه، والصبر على الأذى في جنبه، لا يخاف في الله لومة لائم، لشدّة نفسه، وتأكُّد معارفه، وما اختص به من البسطة في العلم والجسم، لمكانه من الله تعالى، وما أهّله له من خلافته؟!

إنّ هذا لعجب في القياس؛ وغفلة خصوم الحقّ عن فصلها بين هذه الأُمور حتّى عموا فيها عن الصواب، وركبوا العصبية والعناد، لأعجب؛ والله نسأله التوفيق.